



سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

أعمال التنقيب والدراسة
في المنطقة الشرقية
في سلطنة عمان في عام ١٩٧٦

بقلم
ب . دي كاردي
د . ب . دو
س . ب . روسكاس

العدد ٥٠

سـلطنة عمـان
وزارة التراث القومي والثقافة



تراثنا

أعمال التنقيب والدراسة
في المنطقة الشرقيـة
في سلطنة عمان في عام ١٩٧٦

بقـلم
ب. دي كاردي
د. ب. دو
س. ب. روسكاس

ديسمبر ١٩٨٣

أعمال التنقيب والدراســة فى
المنطقة الشرقية فى سلطنة عمان
فى عــــام ١٩٧٦

موجز لما تم انجــازه :

لقد أدت عمليات البحث والتنقيب فى المنطقة الشرقية الى اكتشاف تسعة وسبعون موقعا أثريا حيث كانت أغلب هــذه المواقع أرجاما مختلفة الأنماط •

ولقد كان التعرف ســهلا على تلك الأنواع من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » كما تم التوسع فى تحديد مدى انتشارها كنتيجة لعملية البحث والاستكشاف •

ولقــد عثر على عــدد وفير من مدافن « خلية النحل » فى كل من جبل حورة وجبل حماه بالقرب من التخوم الشمالية لرمال الوهيبــة • كما عثر على مواقع لعــدد من المحاجر فى المنطقة الأخيرة •

ولم يعثر الا على القليل من مستوطنات ما قبل التاريخ • ومن الخمسة مستوطنات التى تم تســجيلها ، فان احــداها وهى تلك التى اكتشفت فى منطقة طوى ســعيد على الحافة الشرقية من وادى الباثة حيث كانت ذات أهمية خاصة •

حيث أن أوانيها الفخارية اختلفت تمـاما عن تلك التى عرفت عن العصور السائدة منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد .

ومن المحتمل أنها تعكس تقاليد مختلفة فى صناعة الفخار . كما عثر فى منطقة العبادية بوادى بنى بطاش على القليل من المنتجات الفخارية التى يرجع تاريخهـا الى ألفى عام قبـل الميـلاد .

هذا ، ولم يستدل على أى دلائل على الاستيطان المبكر فى منطقة وادى الطائيين والذى يمثل شريانا هاما للمواصلات فى الشرقية ويتمتع بتوفر الميـاه فيه طوال العام .

الا أنه عثر على مواقع عـديدة لمسـتوطنات من العصر الاسلامى المتأخر . أما وادى أغـدة ، ويمثـل منطقة ذات خصوبة نسبية ، فقد كان أكثر اثارة للاهتمام حيث وجـدت دلائل على وجود مواقع سكانية تعود الى ألف عام قبل الميلاد بالقرب من منطقة النبع .

وأيضا عثر على عدد من الحصـون على التلال المشرفة على مستوطنات سكانية من العصر الاسلامى الأوسط .

أما بالقرب من منطقة جبل الحورة عند طوى سليم ، فقد أسفر الموسم الماضى عن اكتشاف منطقة واسعة تحوى تلالا وأرجـــاما •

وقـــد وقع الاختيار على أحـــد التلال الكبيرة فأســـفر التنقيب فيها عن اكتشـــاف غرفة دفن ذات مدخل من جهـــة الشرق •

ولقـــد سد هـــذا المدخل بواســـطة حائطين مستديرين متحـــدى المركز •

ويشبه هـــذا النظام الهندسى مثيلا له فى المدافن التى تم اكتشافها وتنقيبها بالقرب من جبل حفيت ويعتبر فخارها من طراز جمدت نصر •

ويرجع هذا العصر أيضا الى العصر المتـــأخر من الألف الرابعة أو فى العصر المبكر من الألف الثالثة قبل الميلاد • كما عثر فى مدفن طوى سليم على بعض أنواع من الخرز •

كذلك على جرة منقوشة من طراز أم النار علاوة على اناء بغطاء يعود الى الطراز السائد فى الألف الثالثة قبل الميلاد ٠

غير أنه نظرا لتعرض هذا المدفن للسرقة كان من المستحيل التحقق عما اذا كانت هذه القطع الأثرية تمثل عملية دفن تالية للأولى ٠

وعليه فان هدف التنقيب فى هذه المنطقة فى المستقبل سوف يكون محاولة حل لغز الفرق الواضح بين تاريخ المبنى وتاريخ محتوياته ٠

وعندما امتدت عمليات الكشف والتنقيب لعام ١٩٧٦ شرقا ، اكتشف عدد كبير من الشواهد الأثرية المعروفة باسم « الأحجار الثلاثية » ٠

وانتشر هذا النوع من الآثار على نطاق واسع ما بين ظفار ووادى حضرموت ٠

ولقد أدى اكتشاف هذه « الأحجار الثلاثية » فى منطقة الشرقية وأيضا الى قلة المعلومات المتوفرة عن طبيعتها

وعمرها التاريخى الى التنقيب فى احدى مواقع هــذه الآثار فى مكان بالقرب من جبل الحمـــة •

وقـــد أوضحت عمليـــة التنقيب هــذه أن هــذا الأثر لا يمثل محل للدفن وأنه غالبا ما يمثل نصــبا تذكاريا •

ولقد تبين أن تاريخ هذا الأثر يرجع الى حوالى مائة عام بعـــد الميلاد وذلك طبقا لتحليل كربون ١٤ لعينة منسوبة الى الأثر نفســـه •

شـــكر وتقـــدير :

قلما تنجز أى بعثة للآثار عملا فى منطقة مثيرة للاهتمام دون أن يدعو هــذا الانجاز الى القاء المزيد من الضوء عليه فى أعمال للتنقيب تجرى فى موســـم تال •

ولقد انطبق ذلك تماما على البعثة البريطانية التى زارت سلطنة عمان فى الفترة من ١٩٧٤ الى ١٩٧٥ وعادت مرة أخرى فى يناير من عام ١٩٧٦ حين قامت بعمليات البحث والتنقيب لمدة بلغت أحـــد عشر أسبوعا •

وكما حــدث سابقا ، فان الدعم المالى من قبل حــكومة سلطنة عمان هو الذى أدى الى امكان تحقيق تلك المهمة .

وفى هــذا الشأن فان البعثة تدين بالفضل الى ســمو السيد / فهد آل سعيد وزير الاعلام والثقافة لتأييده المستمر . كما نتوجه بالشكر الى السيد/حسن سعيد وكيل الوزارة وكذلك الى مستر بيتر فاريس خبير الآثار حينذاك والذى تعاون معنا فى مرحلة التخطيط للعمل وأيضا خلال مدة اقامتنا فى البلاد .

وكما حــدث سابقا ، قامت قوات السلطان المسلحة بتجهيز معسكرا من الخيام كقاعدة للبعثة ولمدة ستة أسابيع فى منطقة طوى سليم بالقرب من القاعدة الادارية فى منطقة القابل .

ولقد صاحب البعثة ممثلا للوزارة **السيد / حامد القصبى** والذى قــدم لنا العــديد من المساعدة . ولا يفوتنا أن نذكر المعاونة القيمة التى تلقيناها من كل من **الشيخ ناصر بن عيسى الحارثى والى القابل وزميله الشيخ عبد الله بن خليفة الحارثى وأيضــا السيد / حامد جبر حمــد** من أهالى النيبة وذلك على ارشادهم لبعثة الآثار فى المنطقة .

كما نعترف بالفضـــل الى قائد السرب **دافيـــد انســـال** لما أرشدنا اليه من عـــدة آثار كان قـــد اكتشفها بنفسه وإلى ما تفضل به من الاذن لنا بالنشر عما عثر عليه من قطع أثرية .

وكما هى العادة فى ســـلطنة عمان فلقـــد تمتعنـــا بكرم الضيافة من الجميع . وفى هـــذا المجال لا يسعنا الا التوجه بالشكر الى كل من **دكتور رودى جاكلى ومستر آلان ويلز** من شركة تنمية نفط عمان لمعاونتهم لنا فى التعرف على العينـــات الجيولوجية المأخوذة من مواقع الآثار .

وبالرغم من بعد المسافة فان بعثتنا قـــد جذبت العديد من الزوار ومنهم أعضاء الجمعية التاريخية العمانية والمهندسين الاستشاريين الايطاليين العاملين فى منطقة ابرا .

ونتوجه بالشكر الى مستر **روجر ويلز** لسماحه لنا بنشر الصـــور الفوتوغرافية التى قام بأخـــذها للتل رقم (١) فى طوى سليم (اللوحات ٥ ــ ٦) .

هـــذا ، وقد تحمل المتحف البريطانى فى لنـــدن تكاليف المعيشة الميدانية علاوة على تكاليف أعمال التنقيب .

وان مجيء هـذه المنحـة فى الوقت الذى تعانى فيـه بريطانيا من ضائقة مالية شديدة لدليل على الاهتمام العالمى بالتنقيب عن الآثار فى سلطنة عمان •

ولقد تولى كل من الآنسة دى كاردى والدكتور ب • دو باتمام عملية المسح الأولى • بينما تولى مستر ستيفين ب • روسكامس بالاشراف على أعمال التنقيب فى التل بمنطقة طوى سليم وعلى آثار الأحجار الثلاثية بالقرب من جبـل الحمـة ونجـد تقريره منشورا أدناه •

أما تقرير دكتور دو فيظهر فى ص ٣٥ • وأما بالنسـبه للآنسـة دى كاردى والتى كانت مسـؤولة عن التجهيـزات الأولية للرحلة فانها تحملت مسئولية تقـديم تقرير عن القطع الأثرية التى تم العثور عليها وأيضا مسئولية عمل دراسـة مقارنة لكل من القطع الفخارية وآثار الأحجار الثلاثية •

ويوضح تقرير مستر ج • ه • سميث فى ص ٧١ من هذا المجلد نتيجة فحصه للمصنوعات اليدوية المصنوعة من الحجر •

كما يستحق الثنـاء الدكاترة جولييت جيويل وروز مارى

باورز وبيتر مورجان وهم من المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) على كتاباتهم الخاصة بكل من الهياكل العظمية الآدمية والحيوانية والأصداف البحرية •

كذلك نشكر مستر ر • اى • مور من معمل جودرل على تعرفه على الفحم المتواجد فى أفران الأحجار الثلاثية ، ونعترف بالجميل لكل من مستر تيرينس ميتشيل والآنسة مافنيس بيمسون من المتحف البريطانى حيث تكرما بفحص عددا كبيرا من الخرز •

كذلك نشكر شكرا عميقا المتحف البريطانى لقيامه بقبول فحص عينة الفحم التى أخذت من موقع الأحجار الثلاثية فى منطقة جبل الحمة بهدف التعرف على تاريخها وكان ذلك بناء على توصية لجنة الفحص الكربونى الاشعاعى •

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل الى الآنسة استا ديرنوخ لقيامها باعداد الخرائط اللازمة •

وإلى السادة جون رانوخ ليمتد من ستوماركت للهدية القيمة من البيض المجفف والذى تمتع به الجميع •

التـــل رقم (١) ـــ طوى سليم :

عمليـــة التنقيب :

ان المدافن المكتشفة عامى ١٩٧٤ ـــ ١٩٧٥ فى منطقة طوى سليم تختلف فى تصميمها عن المدافن الأخرى التى اكتشفت من قبل فى سلطنة عمان وعليه تقرر اعادة فحصـــها فحصا تفصيليا باجراء عملية تنقيب محدودة •

ويتكون هـــذا الموقع (شكل ١) من عدد كبير من الأجرام مختلفة الأحجام الا أنها غالبا تتمتع بطراز موحـــد • ويبلغ مساحة هـــذا الموقع ما بين ١٠٠ الى ٥٠٠ مترا مربعـــا عنـــد القاعدة الجنوبية لجبل الحورة فى سهل السايل فى منطقة وادى البطحاء (احداثى الخريطة ن ف ٠٨٤ ـــ ٤٠ فـف ٧٠٨٩٢٣) •

ويحدد الحـــد الشمالى من رمال الوهيبة الحد الجنوبى للوادى عند تلك النقطة •

وتوجد الكثير من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » على سفوح وحواف جبل الحورة • وكانت التلال الواقعة عند

قاعدة الجبل والتى تم اختيارها للقيام بعملية التنقيب تختلف فى طبيعتها كليـــة •

ولقد تقرر التنقيب فى التـــل رقـــم (١) فقط حتى يمكن التعرف على تكوينها • الا أننــا نأمل أن تتوفر امكانية متابعة هـــذا العمل المبدئى بالتنقيب فى تلال أخرى حيث أنه كلما فحص عـــددا أكبر منها كلما توفرت الاحصائيات التاريخية لمثل هذه المدافن ، كما ثبت ذلك من طبيعة بنيانهـــا ومحتوياتها الأثرية •

أما بالنسبة للتل (١) نفسه ، فقد ظهر قبل تنقيبه عـــلى هيئة ربوة مغطاة بالصخور ارتفاعها حوالى المترين وتحيط بها دائرة من الحجر الجيرى يبلغ قطرها خمسة عشر مترا (أنظر اللوحة ١٩ أ) •

وكان من الممكن التعرف على الأحجار المكونة لثلاث حوائط مثل ثلاث دوائر متداخلة تشترك فى مركز واحـــد ، مما أوحى باحتمال وجود بناء دائرى تحت ذلك الركام •

وكان السبب فى اختيار هـــذه الربوة دون غيرها الأصغر

حجما هو بالذات وجود الأحجار المتناثرة والتى أوحت بالأمل فى وجود بناء متماسك تحتهـا •

وتمهيدا لعملية التنقيب فى التل (١) ، تم انشاء شبكه تسامتية لتسهيل عملية التخطيط • وحتى يمكن رسم أقسام التل على مستويين تقرر ازالة الركام الخاص بهذين المستويين طبقا لربع الدائرة الذى حددته الشبكة التسامتية •

أما المدفن نفسه فقد تبين أنه يتكون من ثلاث حوائط مستديرة مشتركة المركز ولكل حائط رصيف خارجى على مستوى أساس الحائط مع وجود غرفة داخلية دائرية •

وكان سمك كل حائط ابتداءا من الحائط الخارجى كما يلى : الحائط أ : مترا واحدا — الحائط ب : ١،٥ متر — الحائط ج : ١،٥ متـر •

هـذا ولا توجد تغيرات تذكر فى هذه القياسات • وجميع الحوائط تميل نحـو الخارج حتى تزيد من قـدرة احتمـال المبنى • وعليه تكون هـذه الحوائط مدفنا دائريا قطره تسـعة أمتـار •

وفى مركز الدائرة كانت غرفة الدفن محاطة بالوجه الداخلى للحائط (ج) والذى بدوره كانت أحجاره منفصلة عن بعضها البعض •

ويبلغ قطر هذه الغرفة متران مما يفسر سبب وجود حائط مقاطع داخلها حيث أن صغر حجمها وقوة احتمال الحوائط المحيطة بها كانت سببا فى عدم وجود أى داعى لاقامة أية حوائط أضافية •

ومدخل هذه الغرفة من خلال فتحة فى الجهة الشرقية مخترقة الحائط ج (اللوحة ٦ ــ شكل ٢) •

ولقد أقيمت أرضية من الحجر الجيرى على سطح الأرض مباشرة وتقع على مستوى الطبقة الخامسة وعلى عمق ١٢٠ سم تحت الحافة العليا لما تبقى من مبنى الحائط •

ويمكن الاستنتاج بأن هذه الأرضية كان الغرض منها القيام باجراءات الدفن • غير أنه يجب القول بأنه لم يعثر الا على أربعة وعشرون خرزة لونها مشابه للون الجلد الآدمى •

ومن المحتمل أن لها علاقة باجراءات الدفن وكذلك بعض القطع من العظام المبعثرة • ولم يعثر على أى آثار للدفن •

وقــد تم العثور على هــذه الأشياء على طبقة من الرمل الصافى فوق أرضية الحجر الجيرى المذكور أعلاه ــ وعليه فان طبقة الرمال هــذه تعتبر الطبقة الرابعة •

هــذا ، فقد كان الرمل الذى يغطى الطبقة الرابعة وأيض ذلك الرمل النقى الذى يغطى الطبقة الثالثة كلاهما ذا ســمك ضــئيل •

وفوق كل من الطبقتين وجــدت أحجار من الحجر الجيرى مستوية على الرمال ، الا أن هذه الأحجار كانت تقل كثيرا عن الأحجار المكونة للطبقة السفلى • ولم يكن من الممكن التأكد من حقيقة الطبقات المكونة لأرضية المقبرة نظرا لحالة الفوضى التى وجدت عليها هــذه الغرفة الداخلية •

لقــد عثر على أرضــية هــذه الغرفة على أحجارا جيرية مبعثرة بلا نظــام (الطبقة الثانية) وهى الأحجار التى ملأت

القلب المنهار لهذا التل مع ملاحظة وجـود كوم من الأحجار حول الجزء العلوى من غرفة الدفن (الطبقة الأولى) •

وفى كلا الطبقتين الأولى والثانية قطع من حطام أناء يكاد أن يكون كاملا من طراز أم النار بالاضافة الى صندوق حجرى (شكل ٣ وشكل ٤) •

وكان من المسـتحيل التأكد عما اذا كانت المقبـرة قـد استخدمت لدفنه واحـدة أو عـدة دفنات ليس فقط بسـبب حالة العظام المبعثرة ولكن أيضا بسبب الحالة الغير منتظمة التى وجـدت عليها الأرضية الرملية للمقبرة •

ومما يذكر أنه بعـد انتهاء اجراءات الدفن فان مدخـل المقبرة كان قـد تم سده بركام من الأحجار مع تشـطيبه من الخارج ببناء حجرى غير متقن •

ونتيجة لذلك كان الوجه الخارجى للحائط ج يبدو سليما • وبعد الانتهاء من هـذا الحائط ، تم احاطة غرفة الدفن بالحائطين أ ، ب •

وقــد تم بناء هــذان الحائطان بملىء المسافة بينهمــا بالركام • وأخيرا تم انشاء رصيف حجرى حول الحائط الخارجى وعلى مسافة تتراوح ما بين ٦٠ ــ ٨٠ سم من الحائط •

وفى بعض الأماكن تم اتلاف بعض أجزاء هــذا الرصيف أو ازالة أحجاره كلية فى أثناء محاولات سرقة المقبرة •

ولقد أدت اقامة الحائطين أ و ب الى استحالة الوصــول الى غرفة الدفن وعليه يمكن اعتبار أن ذلك قــد أدى بدوره الى توقف استخدام المقبرة لأغراض الدفن •

هــذا ، ويعود كل من الاناء الفخارى والصــندوق الى النصف الثانى للألف الثالثة قبل الميلاد وكانا موجودان ضمن الطبقة الثانية •

ويجب أن نلاحظ أن قطعا مماثلة قــد عثر عليها فى قبور مختلفة تماما (مثلا تلك التى اكتشفها تورفيلدسين ١٩٦٣ ــ وفربفيلت ١٩٧٥ : أنظر شكل ٣٠ ج) •

وهــذا يدل على أننا نتعامل مع قبر مختلف عن قبور عصر

أم النور فى منطقة بات أو فى مناطق أخرى الا أنها معاصرة لها ٠

أما بالنسبة لآثار مشابهة للتل (١) فلا يوجـــد الا القليل عما نشر عنها وأقربها له هو ما نشره فريفيلت عام ١٩٧٥ (شكل ١٧) عن المقبرة رقم ١٣١٩ ويقدر مؤقتا أنه يعود الى حوالى الألف الثالثة قبل الميــلاد ٠

وعلى هــذا القياس فأنه يمكن التكهن بأن التل (١) يعود أيضا الى ذات العصر — أى الى الألف الثالثة قبل الميــلاد وذلك نظرا لضخامة مبانية بالاضــافة الى صغر حجم غرفة الدفن ٠

أما بالنسبة الى الاختلاف بين عصر المقبرة وعصر كل من الاناء والصــندوق فيتوقف تفسير ذلك الى الربط ما بين هذه القطع الأثرية وما بين عمليات الفن الأولية فى هذا المكان ٠

الا أنه لا يمكن تأكيد هــذه العــلاقة حتى باستخدام علم دراسة الطبقات بالنسبة للطبقتين الأولى والثانية ٠

ويكاد يكون من المؤكد أن قطع الخرز التى عثر عليها قــد

صاحبت عملية الدفن الا أنها لا تساهم فى القاء الضوء على هـذا الأمر نظرا لانتشار وجود مثلها فى جميع العصور التى تخللت فترة الثلاث آلاف عام قبل الميلاد .

ونظرا لموقع هـذه القطـع بالنسـبة لغرفة الدفن يمكن بسهولة التكهن بأنها صاحبت عملية دفن تالية .

وقـد يكون من دلائل ذلك رقة طبقات الرمل فى الطبقات الثالثة والرابعة والتى قـد تكون بدورها غطاءا لأرضية غرفة الدفن فى عصـور تالية .

وكفرض من الفروض يمكن التكهن بأن المبنى نفسه يعود الى وقت مبكر من عصر الألف الثالثة قبل الميلاد على أن يكون كل من الاناء الفخارى والصـندوق معاصرين لسرقة قـديمة تعرضت لها المقبرة .

ومما يزيد من احتمالات السرقة هو ندرة القطع الأثرية التى عثر عليها . كما يعتبر ندرة هـذه القطع عاملا سـلبيا أكثر منه اكتشافا صـدفيا نظرا لغربلة رمال المقبرة بغربال بلغ قطر ثقوبه ١ ملليمتر .

وسوف يتطلب الأمر موسم تنقيب آخر حتى يمكن الوصول الى حل للمشكلة التالية : هل يمثل هـذا الأثر عصرا متأخرا من عصور الثلاث آلاف عام قبل الميلاد ، أم يمثل عصرا متأخرا فى هـذه الحقبة مع تعرضه أما للسرقة أو لطقوس دفن أخرى .

وصف عام للقطع الأثرية التى عثر عليها :

لم يعثر فى التل (١) الا على عـدد قليل نسبيا من القطع الأثرية وللأسباب المذكورة أعلاه فان هناك ما يمنع من اعتبارها آثارا مرتبطة بعملية الدفن الأولى فى هـذه المقبرة .

وقـد تضمنت تلك القطع ما يلى :

(أ) حطـام اناء فخارى يكـاد يكون كامـلا منقوش بالتأكيد بنقوش عصر أم النار .

(ب) قطعة من فوهة إناء آخر مماثل .

(جـ) صندوق منحوت من الحجر بالاضافة الى غطـاء خاص به .

(د) صـــدفة بحرية •

(هـ) أربعة وعشرون خرزة •

(و) ثلاث شظايا من الحجر الملون (غير مؤكد) •

(ز) حصـــاة متآكلة •

ولقد عثر على القطع المكونة لحطام الاناء الفخارى من مكان فى أعلى التل • كما عثر على تسعة شقف وبعض القطع من الصـــندوق الحجرى متحطمة تحت أحـــد الأحجار المتناثرة على أرضية غرفة الدفن •

وكذلك تم العثور على شقف أخرى من حطام الصندوق نفسه علاوة على قطعتين منه فى ربع الدائرة الجنـــوبى لغرفة الدفن (الطبقة الأولى) وأيضا على قطعة ذات صدفتين ربما كانت مستعملة كمكحلة •

أما فى الطبقة الثانية فقـــد عثر على قطـــع من العظـــام وعلى قطعـــة فخارية من حافة إناء تنطبق على الإناء الفخارى الذى اكتشف فى الطبقة الأولى •

وفى نفس تلك الطبقة (الثانية) عثر على جزء من عنق أناء فخارى تنطبق عليها شـــظايا الفخارية التى وجـــدت فى الطبقة السطحية •

الا أن قطعة أخرى وهى أيضا من عنق إناء فخارى أحمر اللون ورقيق للغاية لم تكن من طراز أم النار وقد تكون من إناء اختفى تماما •

وقـــد احتوت الطبقة الثانية على خرزة بشكل قرص من ذلك الطراز الذى عرف فى القرن السابع عشر بعد الميـــلاد (شكل ٤ ، ٢) •

ويمكن مقارنته بسبعة عشرة خرزة أخرى عثر عليهـــا فى الطبقة الرابعة بالاضافة الى عـــدة أنواع أخرى بما فى ذلك خرزة تســـتعمل فى طقوس الذبائح (رقم ٢١) وخرزتان على شكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٤٢) وقطعـــة من العقيق على شكل مخروط مزدوج (رقم ٢٣) •

الفخّـــار :

ان الشظايا الفخارية التى استخلصت من كل من الركام

الحجرى والطبقتين الأولى والثانية يمكن تركيبها بحيث تكوّن إناءاً يكاد يكون كاملا يتميز بعنق طويل وحافة منحية للخارج •

ويلاحظ انبعاجا ضئيلا حيث يلتقى العنق بجسم الاناء الكروى الشكل وذو القاعدة المسطحة • وكان على الأناء نقشا أسود اللون على شكل شرائط متعددة منقوشة ما بين خطوط متوازية • وتمتد هذه النقوش ما بين أكتاف الاناء ووسطه •

ولقد اكتشفت فى التل (١) فى منطقة عملة فى وادى العين وفى موسم التنقيب السابق (باشراف كل من دى كاردى و كولبير ودو فى عام ١٩٧٦ : أنظر شكل ١٧ ص ٤٠ — ٤٢ وشكل ٨١ ص ٥٧ و ٩٥) آنية فخارية قريبة الشبه من الاناء المذكور أعلاه من حيث كل من الخامة والشكل والطراز •

كذلك لوحظ أن بعضا من فخار منطقة عملة ٣ تحمل نفس النقوش ذات الشرائط •

وفى جزيرة أم النار بالقرب من شاطىء دبى اكتشفت أوانى فخارية تشبه الى حد ما الاناء الفخارى المكتشف فى طوى سليم •

والمكان الذى اكتشفت فيه فى جزيرة أم النار يعرف بالتل (١) والتل (٥) •

ومن التل (١) فى أم النار اكتشف الاناء الفخار ذو النقش الأسود على أحمر والفوهة الواسعة والعنق الأقصر من عنق إناء طوى سليم علاوة على أن نقوش الشرائط لا تمتد الى منتصف الأناء (المرجع : تورفيلدسين عام ١٩٦٣ شكل ٢١ الصف الثانى من اليمين) •

أما ذلك الإناء الفخارى ذو العنق الطويل والذى عثر عليه فى التل (٥) فى أم النار فانه أكثر شبها بإناء طوى سليم موضوع هذا المقال عدا بعض الضيق عند قاعدة الأول (المرجع : تورفيلسدين عام ١٩٦٣ شكل ٢٢ — الصف الأسفل الى اليمين) •

وهناك اختلافا آخرا وهو أن النقش على إناء أم النار يتكون من شريط لا يتعدى كتف الإناء • ولقد سبق ظهور نقشا آخر مشابها فى أوانى فخارية وادى بامبور فى جنوب شرق ايران خلال عصر متأخر من بامبور الرابع •

الا أنه لا يوجد تشابها فى الخامة والشكل (المرجع :

دى كاردى ١٩٧٠ — شكل ٣١ ب شكل ٥٠ — شكل ٥١ — شكل ٥٣ ، كذلك توسى ١٩٧٠ : شكل ٣٤) •

وكما ذكر من قبل فأنه لم يتم العثور من قبل فى سلطنة عمان على مثيل للشظية الفخارية التى تمثل حافة مستديرة لإناء من الفخار شديدة الرقة وحمراء اللون •

والتى عثر عليها فى الطبقة الثانيــة • ولم يؤدى غربلة رمال غرفة الدفن الى العثور على أية قطع أخرى من الفخار •

الفخار الذى عثر عليه على سطح الأرض فى التل (٢٦) :

ان شظايا الفخار الستة التى عثر عليهـا فى التل (٢٦) تضمنت ما يلى : الجزء الأعلى من أناء من الفخار يشبه رأس المسمار المنحنى قليلا (شكل ٣ و ٣) — وثلاثة شظايا فخارية متناهية فى الصغر من نفس النوع والناعمة الملمس من الخارج •

أما حلقة فوهة الإناء فانها تشـــبه مثيلة لها لإناء فخارى من موقع باطن (١) •

وهو مستوطنة كبيرة ترجع الى ثلاثة آلاف سنة قبـــل

الميلاد ونقع على مسافة خمسة كيلو متر بالتقريب شمال شرق النبع (الموقع رقم ٤٩ على الخريطة اللوحة ٩) •

وقـــد لوحظت دلائل عـــلى استخراج النحاس قـــديما (المرجع : همفريس ، وهيستنجز وميدو عام ١٩٧٥ : شـــكل ١٦ أ ص ١٢) •

ولوحظت أن الاناء الذى عثر عليه فى الباطن كانت فوهته أكثر اتساعا • وبقيت شظيتين من الفخار (الأشكال ٣ ، ٤ ، ٥) تمثلان آنية فخارية مسطحة القاعدة تشبه الاناء الذى عثر عليه فى التـــل (١) •

القطع الأثرية المصنعة من الكلوريت :

لقـــد عثر على صندوق يكاد يكون كاملا من مادة الكلوريت كما عثر عـــلى جزء من غطائه (شكل ١ ـــ ٤) وقـــد عثر على كلاهمـــا فى نفس المكان الذى عثر فيـــه على الاناء الفخـــار المنقـــوش •

وكانت قاعدة هـــذا الصندوق أعرض من أعلاه حيث كانت

أبعاد القاعدة ٧٨ مم × ٣٨ مم بينما كانت أبعاد الفتحة العليا ٦٤ مم × ٣٥ مم •

وكان ارتفاع الصندوق ٦٠ مم كما كانت أجنابه تميل الى الخارج • وكانت قاعدة الصندوق مقوسة قليلا • وكان داخل الصندوق منحوتا باتقان وأركانه مستديرة وملساء •

هذا وقد حفرت على جوانب الصندوق من الخارج نقوشا بسيطة تمثل بروازا يتمشى مع انحناءات جوانبه وكان هذا البرواز على صورة نقوش متكررة مثل نقطة داخل دائرة محفورة أفقيا ورأسيا •

ولم تسلم جوانب الصندوق من التلف الا أنه كان واضحا أن النقش كان يمثل خطين رأسيين من أربعة صفوف من نفس النقش الموصوف أعلاه •

وبالفحص وجد عدد من الخطوط الأفقية المحفورة والتى تفصل ما بين الصفين الأول والثانى على أحد جوانب الصندوق الا أن هذه الخطوط قد لا تعدو أن تكون عشوائية وبلا قصد حيث أنه لم يتكرر مثيل منها على باقى النقوش •

أما الغطاء فقد كان مستويا بحيث يحكم اغلاق الصندوق ويمكن رفعه بواسة مقبض مكعب الشـكل مركب بواسـطة عمود قصير وعليه نقشا يمثل نقطة داخل دائرة •

ويمكن التكهن بأن هـذا المقبض كان منقوشا على جانبيه نفس النقش بحيث يتكون شكل المثلث من مجموعة النقشـين مع المقبض •

وقد اختلف هذا الصندوق عن ذلك الصندوق اللامـع المصنوع من الكلوريت والذى عثر عليه ضمن المسروقات التى اكتشفت فى تل ٢ فى أمله (المرجع : دى كاردى — وكوليير — ودو عام ١٩٧٦ : شكل ٢٣ — ٤) كما وأن هـذا الصـندوق لم يكن منقسما فى الداخل الى قسمين كما كان الحال عليـه فى صناديق هيلى (المرجع : فريفيلت عام ١٩٧١ : شكل ٣ أ) •

وعلاوة على ذلك فان طراز شكل ولون ونقوش الصندوق يربطان ما بين طوى سليم وما بين الصناديق السابق العثور عليها فى كل من تاروت وفيلكة والتى يرجع تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد (المرجع : دى ميروكد جى — عام ١٩٧٣ : اللوحة ٧ — ٦ ، شـكل ٩٢ — ٣ ، ص ٣٧) •

ولقد أوضحت الدراسات المستقلة الفرق ما بين الأوعية الكثيرة الزخرفة والأخرى بسيطة الزخرفة وذلك استنادا على فحص التركيبات الصخرية المأخوذة من كل من (تبة يحيى وتبة سـوسة) .

ولقد أطلق « كول » على النوع الأول (كثيرة الزخرفة) اصطلاح « طراز ما بين الحضارات » (المرجع : كوهل عام ١٩٧٥) وترجع الى ما بين ٢٦٠٠ — ٢٣٠٠ سنة قبل الميـلاد وهى من ضمن مجموعة ميروحيد جى التى يطلق عليها اسـم « المجموعة القـديمة » .

أما مجموعته الثانية والتى نطلق عليها اسم « المجموعة الحـديثة » فانها تضم أوانى وصناديق مزينة بنقوش « النقطة داخل الدائرة » .

ولقد كان من المعتاد ظهور هـذا النقش فى تبـة يحيى الا أنه لم يظهر الا فى ذلك العصر التاريخى المعروف باسم ٤ أ والذى يرجع الى ما بين ٢٤٠٠ — ١٨٠٠ سنة قبـل الميـلاد وخـلال العصور التالية .

الخـــــرز (شـــكل ٤ ، ٢ــ٥) :

لقد عثر على أربعة وعشرون خرزة فى الطبقة الرابعـــة داخل غرفة الدفن ، واستثناءا لذلك عثر على خرزة على شـــكل قرص فى الطبقة الثانيـــة •

ولقد كانت المجموعة الأولى مبعثرة فى جميع أنحاء الطبقة الرابعة وبالرغم أنه لا يوجـــد شك فى أنها كانت تكو ّن جزء من عقـــد أو أسورة الا أنه نظرا للبعثرة فمن المســـتحيل التكهن بشـــكلهم الأصـــلى •

وكما يتضح أدناه فأنه من الممكن تقسيم الخرز الى أربعة مجموعات :

(أ) عشرون على شكل قرص اسطوانى •

(ب) خرزة ذات مدلول دينى •

(ج) خرزة تمثل مخروط مزدوج مبتور •

(د) خرزتان على شكل البرميل •

وكان جميع الخرز فى المجمـوعة « أ » — فيمنا عـدا خرزتين — ملونين باللون الأحمر المغطى بزنجير أبيض نتيجـة للعوامل الجوية • ولم تختلف أحجامهم كثـيرا اذ أن قطـر أكبرهم كان ٩ مم بينما كان قطـر أصـغرهم ٦ مم وتراوح سمكهم ما بين ٥ مم و ٦ مم •

وكان من الصعب فى ظروف العمل الميدانى التأكد عما اذا كانت ثقوب الخرز مشطوفة عن عمد أم أنها ثقبت من كل ناحية وتلاقت فى المنتصف مما نتج عنه هـذا الشطف ومن المرجح أن التفسير الأخير هو الأصـوب •

ولم يلاحظ التثقيب المسـتقيم الا عـلى خرزتان فقط (رقم ٨ ورقم ١٥) وفيما عدا هاتان الخرزتان كان جميع الخرز مثقوب بالطريقة الموصـوفة أعـلاه •

وكان اللون الأحمر السـائد لغالبية الخرز فيما عـدا خرزتان اسطوانيتان الشـكل لونهما أبيض شـفاف يميـل للرمادى (رقم ٣ ورقم ٨) وثلاثة أخرى من العقيق •

وكانت الخرزة رقم ٢٣ (شكل ٤ ، ٥) عبارة عن خرزة

ذات مخروط مزدوج مبتور من الحجر اليمانى وذات حلقـــة بيضاء تميل للاصفرار وذات حافة سمراء دقيقة ومثقوبة ثقبا مستقيما بطول ١٠ مم مع ملاحظة أن أحـــد مداخل الثقب أكبر قليلا من المدخل الآخر •

ولم يظهر على هـــذه الخرزة أى آثار للزنجار •

الا أن الزنجار ظهر بصـــورة كثيفـــة على خرزتان من العقيق على شـــكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٢٤) • هـــذا ، ولقد تعرضت الخرزة السابقة (شكل ٤ ــ ٤) للتلف مرتين : المرة الأولى قديما وبسبب عامل الجـــو والمرة الثانية فى عصور حـــديثة •

ولقـــد تكرمت ادارة الآثار فى سلطنة عمان باعارة هاتان الخرزتان الى المتحف البريطانى حيث تم فحصهما فى مختبر المتحف بواسطة الآنسة مافيس بيمسون والتى قدمت مشكورة المعلومات المذكورة أعـــلاه •

ونظرا لأن الخرز الأحمر اللون منتشرا انتشارا مكانيـــا

وزمانيا واسعين فلذلك أصبحت عملية تحـديد العصر التاريخى لهـذا النوع من الخرز غير ذو قيمة •

ففى عمان عثر على هـذا الخـرز فى قبـور حفيت التى ترجع الى الألف الرابعة قبل الميلاد (المرجع : فريفيلت عـام ١٩٧١ و ١٩٧٥ ــ أ) وكذلك بعدد أوفر فى أم النار فى مدافن الألف الثالثة قبل الميـلاد •

وعلاوة على ذلك عثر على مثل هـذا الخـرز فى مدافن العصور المبكرة من الألف الثانية قبل الميلاد فى وادى سوق (المرجع : فريفيلت عام ١٩٧٥ /ب : شكل ٢١ ــ د وص ٤٠٧ ــ كذلك جريف ١١٢٤ • ب • ٢ــ١) •

ولقد كان الخرز الأحمر سلعة واسعة التداول فى عصور الألف الثالثة قبل الميلاد وكانت تصنع فى أماكن عدة ومنهـا شهرى سخته فى ايران (المرجع : توسى عام ١٩٦٩ : ٣٧٤) وفى عـدد من مدن هارابان الرئيسـية وعلى الأخص مـدن شـاهو دارو ومدينة لوتال (فى الفترات التاريخيـة الأولى والثانيـة) •

ولقد انتجت مراكز تصنيع الخرز فى هارابان أعداد كبيرة

من الخرز وبالذات العقيق الأحمر اللون كما يبـــدو أنهم كانوا متخصصون فى انتاج الخرز المحفور والأخير نوع من الخـــرر الذى عثر عليه فى عـــدة مواقع أثرية فى بلاد ما بين النهرين والتى ترجـــع الى العصـــــور التى تتراوح ما بين أ د ٣ أ وعصر أور ٣ •

ولم يعثر الا على عـــدد أقل من ذلك فى ايران وعليه حدث تكهنا بأن هـــذا الخرز كان جزء من تجـــارة بحرية واســـعة على شواطىء الخليج فى النصف الثانى من الألف الثالثـــة قبل الميـــلاد •

وبالرغم من العثور على خرزة واحـــدة من النوع المحفور وذلك فى مقبرة فى أم النار الا أن ذلك لا يمكن قبوله كدليـــل على وجود حركة بحرية تجارية قديمة على طول شاطىء الجزيرة العربيـــة (المرجع : دورنج كاسبارز ١٩٧٢ : ٩٢) •

الدلائل العظميـــة :

نظـــرا لتعرض المقبرة للسرقة فان البقايا العظمية التى أمكن العثور عليها بغربلة الرمال كانت قليلة ولم تعطى الا القليل من المعلومات •

ولقد كانت عملية التعرف على هذه العظام صعبة للغاية نظرا لضآلة حجمها وحالتها المتعفنة والفاسدة وذلك طبقا لما قررته الدكتورة روزمارى باورز وهى من علماء المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) والتى تكرمت بفحص العظام التى عثر عليها •

ولقد استنتجت الدكتورة روزمارى أن الاحتمال قائم فى أن هذه العظام تمثل عظام انسان بالغ وآخر ليس طفلا ولكنه فى سن الشباب •

ولقد تضمنت مجموعة العظام هذه على عظمة فخذ طويلة كذلك على شظية صغيرة للغاية من المحتمل أن تكون من عظام الفك •

ولم تكشف قطعة العظام المنسوبة الى الانسان الشاب عما اذا كانت عملية الدفن معاصرة لعملية دفن الانسان الآخر البالغ •

هذا ، ولقد كانت كمية العظام من الضآلة بحيث لم يكن من المجدى اجراء اختبار كربون ١٤ عليها •

الأصـــــداف البحرية :

تم العثور على تســعة أصــداف فى الطبقة الثانية داخل غــرفة الدفن وصــدفة أخــرى مزدوجة من الطبقــة الأولى الســطحية •

وعثر على الصــدفة الأخيرة بجوار شظيتين من شــظايا الصــندوق المصنوع من الكلوريت • وللعلم ، فان تلك الصدفة لم يستدل عليهــا الا من رسم تخطيطى للموقع •

ويتمشى اكتشاف صــدفة بحرية فى منطقة طوى سليم مع اكتشاف أصداف بحرية أخرى فى مواقع أخرى فى عمان فى الداخل يعود تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد (المرجع : توسى عام ١٩٧٥ : ١٩٦ ، كذلك هامفرس وآخرون عام ١٩٧٥ : ١٤) •

ولم يعثر الا على نصف فقط من الصدفة المزدوجة بهــا آثار مادة سوداء مما يوحى أنها كانت مكحلة •

أما الأصــداف الأخرى فقد احتوت على خمسة نوعيات من ميلانويديس توبيركولاتا (المرجع : موللر وهو حيــوان هلامى يعيش فى الماء العــذب بالقرب من شواطىء الأنهار •

وعلاوة على ذلك ، احتوت الأصـداف على أربعة نوعيات من زووتيكوس انسولاريس (المرجـع : اهرنبرج) وهو من الأنواع المعتاد وجودها فى البلاد المجـدبة •

ومن المحتمل أن يرجع اكتشاف هـذين النوعين من الأحياء الى وجود الموقع بالقرب من وادى البطحاء •

ونتوجه بالشكر الى الدكتـور بيتر موردان من قسـم الهلاميات ، ادارة عـلم الحيوان بالمتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) لتعرفه على هـذه الأدلة •

الأحجار الثلاثية بالقرب من جبـل الحمـة :

ان الموقع الثانى الذى تم تنقيبه فى موسم عام ١٩٧٦ يقع مقابلا لوادى البطحاء وذلك بالنسبة للموقع الأول • وقد حدد الموقع الثانى المذكور على الخريطة عنـد احـداثى الخريطة نف ٨٤ — ٤ فف ٨٧١ و ٦٨٢ (شكل ١) •

ويحتل هذا الموقع منطقة منبسطة مغطاة بالحصى تقع ما بين بروزين من الصـخور القريبة من الوادى الا أنها أعـلى من مجرى مائه •

وتوفر التلال المحيطة به بعضا من الحماية من العوامل الجوية ، علما بأن هذه التلال تحتوى على أكمة أثرية ومحاجر أثرية قديمة (اللوحة ٧ أ) .

وتعتبر هذه المنطقة منطقة مثالية لاقامة معسكرات الرحلات نظرا لطبيعتها ولتوفر المراعى فيها .

ولقد أدى وجود المكان بالقرب من رمال الوهيبة الى جعله على طريق القوافل المارة به ، وفى نفس الوقت فان ما توفر له من جمال الطبيعة أدى الى جعله مكانا يغرى بالتوقف فيه .

وجنوبا من هذا الموقع تمتد الطرق المتجهة الى أدم والمضيبى والتى غالبا ما تكون هى نفس طرق القوافل القديمة .

ولقد أدت هذه العوامل جميعها الى جعل المنطقة هامة من وجهة نظر التحركات البشرية من قديم الزمان ومما يؤدى بدوره الى تفسير كثافة وتنوع الآثار المتوفرة فى هذه المنطقة . ولقد قام مستر ج . ه سميث بتحليل عينات من حجر الصوان

التى أخذت من مواقع بالقرب من جبل الحمة وكانت نتيجة أبحاثه لفت النظر الى احتمال تجانس عينات العصر الجيولوجى المعروف بالباليوليثى المتوسط •

والمأخوذ من الموقع ١٦ أ مع القطع الأثرية من الموقعين: ١٦ ب و٣٦ والتابعة من الناحية الطوبوغرافية الى العصر النيوليثيكى لجنوب الجزيرة العربية (أنظر التقرير : ص) •

ولقد كانت الآثار موضوع عملية التنقيب من نفس نوع الآثار التى اكتشفت فى كل من شرق سلطنة عمان ومنطقة ظفار والمعروفة باسم « الأحجار الثلاثية » •

ونظرا لأن عملية المسح الأثرى والذى تركز فى المنطقة الشرقية قد أكدت وفرة عدد الأحجار الثلاثية هناك ، لذلك ساد الشعور بأهمية القيام بهذا البحث •

وعليه أصبح من الضرورى دراسة موقعا واحدا على الأقل من أحد مواقع هذه الأحجار الأثرية حتى يمكن استكمال تلك الدراسة •

الحفـــريات :

لقد تضمنت كل مجموعة من الأحجار الثلاثية خطوطا مطولة من الأحجار مع وجود مجموعات من الأحجار الموازية لهذه الخطوط والمرصوصة على شكل دوائر (لوحة ٧ أ والشكل ٥) •

وفى المسافة بين تلك الدوائر والخطوط توجـد صــخور منزوعة من الجبل وملقاة بطريقة عشوائية علما بأن أغلبها له وجه مسطح الى أعلى •

ولقد تم الكشف عن عشرة مجموعات من الخطوط والدوائر المصاحبة لها وجميعها مرصوصة بزوايا مختلفة بالنسبة لبعضها البعض • وكانت المجموعة التى اختيرت لدراستها تبلغ سبعون مترا طولا بينما بلغت المسافة اثنى عشر مترا ما بين الخطوط والدوائر •

وبالفحص الدقيق تبين أن خطوط الأحجار كانت تتكون من سلسلة من الأحجار البيضاوية محددة بالحجارة • ولقــد تراوحت أطوالها ما بين خمسة وعشرة أمتار وعرضها جميعــا حوالى واحـــد ونصف متر •

وتم اتمام تنقيب اثنين من الأحجار البيضــاوية وهمــا

الحجران فى أقصى اتجاه الشمال وموضعهما فى العشرين مترا الأخيرة فى تلك المجموعة (لوحة ٧ ب) •

وفى داخل الحـــدود الحجرية كانت توجد مجموعات من الأحجار المسطحة يبلغ عدد أحجارها ثلاثة فى كل مجموعة •

وكانت توجـــد ثلاث أحجار أخرى أفقية مرصوصة داخل المثلث المحاط بالأوجه الداخلية للأحجار • وبتلامس هذه الحجار تكون شبه شـــكل مخروطى (لوحة ٨ أ) •

ولقد كانت مثل هذه « الأشكال المخروطية » المتكونة من الأحجار الثلاثة سببا فى اطلاق اسم « الأحجار الثلاثية » على مثل هـــذا النوع من الآثار •

ولقـــد كان البعض منها سليما تماما ومرصوصة عـــلى مسافات متساوية داخل الشكل البيضاوى •

وكان الفراغ ما بين الأحجار الثـــلاث الرئيســـية المكونة للشـــكل المخروطى وما بين الحد الحجرى مليئا بأحجار مختلفة الأحجام حيث كانت الأحجار ذات الحجم الكبير مرصوصة على جوانبها المسطحة بينما الأحجار الأصغر حجما محشورة ما بين

تلك الأكبر حجما ، ونتيجة لذلك تكون سطح متين وغير متآكل على الاطـلاق •

وبدراسة قطاعات البيضاويات الطولية تثبت أن هـذه الأحجار قد رصت على سـطح الأرض مباشرة أى فوق حجر الصـوان والحجر الجيرى المكونان لسطح الأرض •

كذلك بدراسة طبقات الأرض تحتها ثبت أنه لا توجـد أى حفر أو قبور أسـفل هـذه الأحجار • ويستنتج من ذلك أن هـذه المجموعات من الأحجار الثلاثية لم تشكل « علامة » تحـدد مكان شيء ما تحت سطح الأرض بل أنها مبانى مستقلة قائمة بذاتهـا •

أما دوائر الأحجار الموجودة الى الغرب من البيضـاويات فأنها تحدد حفرا يبلغ عمقها ٤٠ سم وقطرها متران ومحفورة فى الحصى الطبيعى الأصـفر اللون •

ولقد تم التنقيب فى أربعة من هـذه الحفر ووجـد أن الحصى فى أجنابها قد تحول الى اللون البرتقالى نتيجة تعرضه للحرارة الناتجة من نار يشهد عليها طبقة واحـدة من الرماد فى قاعدة الحفرة •

وفوق طبقة الرماد هـــذه وضعت حجارة مسطحة قطر كل منهـــا حوالى ١٥ سم ولم تكن تلك الحجارة متأثرة بأى آثار للحريق (لوحة ٨ ب) •

وبعد اطفاء الحريق تم ملأ الحفـــرة بالرمال والحجارة النقية الا أن الحفر كان يتم تعليمها ما بواسطة كوم من الرمال أو بعلامات من الحجارة الكبيرة على حافتهـــا •

وتوحى هـــذه الحفر بالاستنتاجات التالية :

الأول : فى جميع الحفر ــ عدا واحدة لم تستعمل قط ــ كانت توجـــد طبقة واحدة من الرماد مما يوحى أن تلك الحفر كانت تســـتعمل لأغراض الطقوس الدينيـــة وليس للأغراض المنـــزلية •

الثانى : فى حالة الاستخدام المنزلى (الطبخ) فان من المتوقع أن يتم العثور على عدة طبقات من الرماد علاوة على حطـــام الأوانى الفخار وعظام الحيوان الخ • وكانت المنتجات الفخارية غائبة تماما عن الحفر نفسها بل وعن كل منطقة الأحجار الثلاثية بأكملهـــا •

الثالث : ومما ينافى الواقع انشـــاء سلسلة من الحفر ثم استخدامها مرة واحـــدة ثم ملئها بالرمـــال .

الرابع : ان طريقة توجيه هـــذه الحفر والمسافات التى تتحـــكم فيها لتوحى بتفسير بأنها خاصـــة بطقوس معينـــة ، اذ جرت العـــادة على انشـــاء وســـائل الطهى بطريقة أكثـــر عشوائية .

الخامس : وأخيرا ، فان عملية تعليم موقع الحفر بعـــد ملئهـــا يوحى بأنها لن تستعمل وهذا يجعل من الصعب ايجاد تفسير لاستخدام منزلى .

وعلى أى حال فأنه يصعب التنبؤ بحقيقة الأغراض التى أنشئت من أجلها هـــذه الحفر ومن المستحيل حاليا تخيل شكل أى طقوس تنسب الى كل من نظام الحفر الثلاثية أو الحفر النـــارية .

ولا تبدو أن هناك علاقة ما بين عـــدد الحفر مع عـــدد البيضاويات أو عـــدد الأحجار الثلاثية المتواجـــدة داخـــل البيضاويات ، كذلك لا تبدو علاقة ما بين طريقة صف الأحجار الكبيرة المرصوصة بين البيضاويات والحفر .

العظـــام الحيـــوانية :

أن البعثة مدينة بالشكر للدكتور ج • ج جيويل من المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) لتكرمه بفحص العدد الضـــئيل من عظام الحيوان الذى عثر عليه أثناء التنقيب فى الأثريين من آثار الحجارة الثلاثيـــة •

فقد تم التعرف على العينة رقم ١٨ التى عثر عليها ضمن الحجارة الصغيرة التى تغطى سطح الحجارة الثلاثية •

١ ـــ الطبقة الثانية ـــ على أنها جزء من عصب القفص الصدرى لحيوان كبير الحجم وقد يكون جملا أو بقرة أو حصان أو حمار • أما العينة ١٩ والتى عثر عليهـــا فى أثر الحجـــارة الثلاثيـــة •

٢ـــ داخل الحجارة التى تحـــدد المخروط الخامس من اتجاه الشمال (الطبقة الأولى) فهناك احتمال أنها جـــذر لسن جمل متأثر للغاية بالعوامل الجوية •

ولم تظهر على أى من العظمتين آثار حريق وقـــد يكون وجودهما محض الصـــدفة •

تاريخ الحجارة الثلاثية فى جبل الحمة

لقد احتوت حفر الحريق فى الحجر الثلاثى (١) على كمية من الفحم النباتى • ولقد أثبت مستر ر • اى • مور من مختبر جودريل فى حدائق كيو أن العينة التى أخذت من الحفرة (١) — (الطبقة الأولى) — تشبه فى تركيبها عينات مماثلة من شجر السمر ، ولم يكن من الممكن الحصـــول على معلومات اضافية حيث أن السمر نفسها من شجر الأصول الواسعة التنوع •

أما عينة الفحـــم النباتى التى أخـــذت من طبقة الرماد فى الحفرة (٤) — (الطبقة الثالثة) والتى فحصت فى معامل أبحاث المتحف البريطانى — فقد أوضـــحت تاريخا حول العام المائة بعد الميلاد (بم — ١٣٥٢ — ١٨٩٩ — ٥٦ ب ب) •

وليس من المحتمل أن تحوى عملية تحـــديد التاريخ هذه على خطأ كبير وذلك بالرغم من أن عملية التنقيب لم تســـفر الا عن عينة واحـــدة لاختبارات كربون ١٤ كما لم تسفر عن أى مصنوعات يدوية •

وعليه فانه من الممكن اعتبار العادة القديمة لاقامة نظم

الأحجار الثلاثية على أنها كانت تمارس قبل الاسلام — وينطبق هـذا على المنطقة الشرقية على الأقل •

الا ّ أنه لا يمكن استبعاد استمرار اقامتهـا فى العهـد الاسلامى حيث أن ذلك يفسر ما يجرى فى منطقة مهرة حاليا من انشاء الأحجار الثلاثية كنوع من النصب التذكارية •

هـذا ، وأن التوزيع الواسع النطاق لهـذا النوع من الآثار من وادى حضرموت مع تركيزها فى منطقة ظفار ليعطى الايحاء القوى بأن « الأحجار الثلاثية » قـد عرفت فى عمان عن طريق المهاجرين الأوائل من جنـوب الجـزيرة العربية أو بواسطة رجال القبائل القائمين بتجارة البخور •

التوزيع الجغرافى لآثار الأحجار الثلاثية :

أن التميز الذى تختص به آثار الأحجار الثلاثيـة دون غيرها من الآثار هو الذى جعلها موضـع اهتمام العـديد من الرحالة ، وبدوره أضفى أهمية على مناقشة موضوع توزيعها الجغـرافى •

واذا ما أضفنا نتائج دراساتنا الحـديثة الى ملاحظات

أولئك الرحالة لتبين أن أحجارا ثلاثية مماثلة تماما تتواجـد ابتداء من وادى حضرموت فى الجنـوب العربى حتى عمـان الداخل وعلى مسافة تقرب من ١٤٠٠ كيلو متر (أنظر الخريطة شـكل ٧) •

ويوجـد أكبر تجمع للأحجار الثلاثية فى عمان فى كل من المنطقة الشرقية ومنطقة ظفار • ويبدو أن تلك التى فى الشرقية لا يتعدى وجودها وادى العمبرى والذى يمثل أقصى وجـود شمالى غربى لها بالرغم من أن بعض رجال القبائل قد أفادوا عن رؤيتهم إياها بالقرب من مصب وادى أسود •

ويمثـل كل من وادى غريب ووادى بوطايمـة الطـرق المحتمل سلوكها والتى من خـلالها وصـلت هـذه الآثار الى مناطقها كما وأن هـذه الأحجار الثلاثية موجـودة فى مناطق قريبة من شمال وجنوب هـذه الوديان •

وبالرغـم من عـدم توفر الأدلة فإن الاحتمال قائم فى أنها انتشرت على طول كل من وادى حلفين ووادى عندام مع تلامسها مع التخوم الغربية لرمال الوهيبة •

ولقد اكتشفت هــذه الآثار على طول وادى البطحاء فى المناطق الجنوبية الشرقية كما تم الكشف عن أعداد وفيرة فى جعــلان بالقرب من بلاد بنى بو على .

وان وجود مثل هــذه الآثار بهذا الشكل المركز قــد يدل اما على درجة من الاستيطان أو من عمليات الترحال البشرية حيث أن هــذه المناطق تعتبر مناطق ذات خصــوبة نســبية والتى قــد تكون مراعيها مراكز جــذب للبشر الرحل أو الرعاة فى قــديم الزمان .

ومن جهة أخرى فان بعض المناطق لم تتعــدى أن تكون ممرات لبنــاة هــذه الأحجار الثلاثية ، وهى تلك المناطق التى لا توجــد فيها الا فى أعداد قليلة .

الا أنه يجب الا يغيب عن البال أن كثافة هــذا الطراز من الآثار فى مكان بعينه قــد لا يتعدى أن يكون نتيجة للتركيز الشديد لعمليات التنقيب فى هــذه المناطق بالذات .

ولولا معاونة الأفراد وعلى الأخص موظفى شركة تنمية نفط عمان وبالذات الأخــيرين والذين ســبق وأن أبلغوا عن

اكتشافهم لآثار الأحجار الثلاثية فى تلك المنطقة — لولا ذلك — لكان من الصعوبة بمكان سد الثغرة فى معلوماتنا عنها فيما يخص المنطقة الجنوبيـــة حيث أن تلك المنطقـــة كانت خارج نطـــاق دراســـاتنا •

ولم يأتى ذكر أى مواقع لآثار الحجارة الثلاثية فيما بين مناطق باى ووادى القرا ألا أنهـــا تزداد عددا حول الجداول المائيـــة فى مناطق جبال القرا فى ظفار وعلى الأخص فى وديان : القرا — دوكا — باموسقايف •

وأيضـــا عند العيون فى وادى غضـــون • كما توجـــد على مدى مجارى الميـــاه فى وادى عيضم فيما بين مضـــهول والقفـــا •

وفى نفس الوقت لاحظ اثنان من الرحالة غياب مثل هـــذا النوع من الآثار فى عـــدد من المناطق : فأن الرحالة ثيسينجر لم يشـــاهد أى منهـــا فى مناطق الســـهوب (الاستبس) — (المرجع : عام ١٩٤٦ — ١٣٣) •

كما علق توماس على عـدم وجود هـذا الطـراز من الآثار فى سـهل ظفار (١٩٢٩ أ : ١٠٨) •

لقـد اكتشف برترام توماس حجارة ظفار الثلاثية منذ حوالى الخمسون عاما أثناء رحلاته فى المناطق التى تقع جنوب شرقى الربع الخالى وقام بوصف تلك الآثار بتفصيل بالغ ومن الواضـح أنها تكاد تتطابق من كل نواحيهـا مع مثيلاتها فى المنطقة الشرقية •

ومن وصف توماس لها نجـد أن صفوفها لم يكن لهـا اتجاه محـدد الا أنهـا غالبا ما تمشت مع الوديان والدروب ، كما وأن الحجارة الثلاثيـة تواجـدت فى مجمـوعات يتراوح عددها ما بين ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ •

كما وأن البيضـاويات التى احتوت الحجارة الثلاثيـة المرصوصة غالبا ما ارتبطت مع حفر نارية شـبيهة بتلك التى يوقد فيها البدو النار لشى" اللحوم •

وعلاوة على ذلك سجل توماس وجود صخور منقولة الى تلك الحفر وذات أسطح منبسطة والموجودة ما بين الصـفوف والحفر النارية •

ولم يجد لها توماس تفسير سوى التفسير الذى اقترحه العمّال القائمين بالعمل مع بعثتنا ، ألا وهو : أن الغرض منها هو استخدامها كمقاعد للجلوس •

إلا أنه يجب ملاحظـــة أن الحجارة الثلاثيـــة الأثرية فى ظفار تختلف عن تلك التى فى المنطقة الشرقية بالنسبة لنقطتين : فأولا ، فأن البعض من الحجارة الأثرية الثلاثية فى ظفار كانت تحمل حجارة مستديرة الشكل كالقبعة وهو الأمر الذى لم يعرف بالنسبة للحجارة الثلاثية فى المنطقة الشرقية •

وثانيـــا ، أن عـــددا من الحجارة الثلاثية فى كل من وادى عنـــدور ووادى داغوب (فى ظفار) كان عليهـــا آثار كتابات قـــديمة •

وفى وادى ديكور كان هناك نقشا على حجارة ثلاثية فى نهاية أحـــد الصـــفوف كما وأن أحد من مثل تلك الحجارة كان مرسوما عليه رسما لحيوان — وهـــذا الأثر موجـــود الآن فى المتحف البريطانى فى لندن (المرجع ، توماس ١٩٢٩ أ : اللوحة ٥ ، الشـــكل ٢ ، ١٠٧) •

وتمتد ظاهرة الحجارة الثلاثية الى ما وراء حـــدود عمان الجنوبية الا أنهـــا لا توجـــد بنفس الكثرة التى توجـــد عليها فى السفوح الشمالية من جبال القرا ٠

ولقـــد اكتشف القليل منها غرب منطقة الصـــار شمال حضرموت ، كما توجد أخرى بالقرب من غايل باليمن فى منطقة حموم شمال المقلة وكذلك فى منطقة صوم فى وادى حضرموت بينما عثر على مواقع أخرى لهـــا فى وادى مهريدون ما بين بير تاميز وتاريم ٠

ولقـــد اكتشف البروفسير والتر دوستال عـــدد من آثار الحجارة الثلاثية فى منطقة رأس أم النازعة على بعد ٢ كـــم شمال شرق ثمود (١٩٦٨ : ٥٨) وقام بالتنقيب فى أحـــدى الحفـــر ووجـــد أنهـــا تحتوى على منصـــة ارتفاعها ١٦ مترا محـــددة بالحجارة وممتلئة بالتراب ٠

ولقد علق البروفيسير دوستال أيضا على وجود الصخور ما بين البيضاويات وعلى جانبى حفر النار كما أكـــد أنه لم يجد فى تلك الحفر سوى الرماد ٠

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافى العام لهذه الآثار فقد لاحظ

صدفة وجود مثل هذه الآثار فى بلاد المهرة حيث امتدت قديما من وادى مسيلة الى عمـــان •

كما أنه من الصعب التأكد عما اذا ما كانت آثار الحجارة الثلاثية قـــد امتدت أيضا الى جزيرة سقطرة حيث أن تلك التى وصــــفها « ويلستيد » قـــد دمرت فى الفترة التى تلت وصفه لها (المرجع ، دوستال ١٩٦٨ : ٥٨ ــ ٥٩) •

أما فيما يخص غرض الأقدمين من اقامة هـــذه النصب ، فلقد سمع دوستال من أحـــد المناحيل وهى قبيلة من أصـــل من المهره ، بأن الغرض منها كان تخليد ذكرى فرد ذو أهمية •

هـــذا ، وقد وصـــل كل من تيسيجر وفان دير مولين الى نفس الفهم مضـــيفين الى أنه لا يمكن أن تكون هـــذه الآثار مقابر أو أضرحة حيث أنه فى بعض الأحوال وضعت الأحجار على الأرض الصخرية مباشرة ومن غير الممكن أن تكون مقامة فوق ضريح • (المرجع ، تيسيجر ١٩٤٦ : ١٣٣ ــ فان دير مولين ١٩٤٧ : ١٩٩)•

أما اذا ما كانت هـــذه الآثار تهدف الى تخليـــد الذكرى

فأن ذلك سوف يفسر الكتابات المكتوبة على بعضها بخط من نمط الخط « الثمودى » والتى اكتشف على بعض من تلك الآثار فى حضرموت (المرجع : تيسيجر ١٩٤٦ ، ١٣٣) •

إلا أنه خلافا لذلك فإن البروفيسير أ • ف • ل • بيستون يرى أن يتنافى مع الحقيقة وأن الصحيح هو أن هـذه النقوش تمثل نوعا من الكتابة التى كانت منتشرة انتشارا واسـعا فى جنوب الجزيرة العربية وليس فى شـمالها فقط (المرجـع : هاردنج ١٩٦٤ : ٥١) •

وقـد استعملت هـذه الكتابة على نطاق واسع بين البدو الرحل على خـلاف المزارعون المتوطنـون وعـلاوة على ذلك فتؤرخ هـذه الكتابة من حوالى القرن الأول قبـل الميـلاد وتدخل فى القرون الأولى بعد الميلاد •

وهـذا الأمر ليوحى بأن بعض من هذه الأحجار الثلاثية قـد أقيمت قبل العهـد الاسلامى وهو الأمر الذى أكـدته الحفريات التى قمنا بهـا غير أنه أيضا طبقا لمـا افترضـه البروفيسير دوستال فأن أقامتها قـد يكون قـد حـدث أيضا فى العهود الاسلامية •

ولاتعتبر الأحجار الثلاثية هى الأنصبة التذكارية الوحيدة فى جنوب الجزيرة العربية (المرجـع : دو ١٩٦٥ ، ١٩٧١ : ٢٣ — ٢٥ — بووين والبريت ١٩٥٨ : ١٣٣ — ١٩٣٦) ٠

ولذلك وجـدنا أنه من الأفضـل ألا نذكر فى هذا المقـام تلك الآثار من الأحجار الثلاثية الغائبة عن عمـان وخاصـة اذا لم يصطحب الوصـف صورة مدعمة له ٠

وهناك من الأسباب التى تدعو الى التفكير فى أن الأحجار الثلاثية الموجودة فى جنوب الجزيرة العربية أكثر أهمية من تلك الموجودة فى المنطقة الشرقية فى عمـان ٠

وعليه فإن الأحجار الثلاثية التى شاهدها فان دير مولين فى منطقة جيزال با الريس تضمنت مجموعات من الصـخور المشطوفة والتى تعلوها صخرة كبيرة نسبيا (مثل القبعة) ٠

ومما لا شك فيه أن ذلك يضـفى مظهرا من الصـلابة لا تتمتع به أغلبية آثار الأحجار الثلاثية فى المنطقة الشرقية (المرجع ، ويسمان وهوفنر ١٩٥٢ : شكل ٣٢ ، ٩) ٠

وقـد تكون هـذه التركيبات الهندسية المتينة هى التى

حثت علماء الآثار الهنود الى اعتبار الأحجار الثلاثية العربية بأنها النموذج الذى أوحى بفكرة « المظلة الحجرية » (توبى — كال) فى كيرلا (المرجـع ، جوبتـا ١٩٧١ — راماشاندران ١٩٧٣) •

ولقد تضمنت الآثار الهنـدية أربعة أعمـدة مائلة وعلى شكل ربع الدائرة متماسكة من القاعدة لتشكل مربعا كما يواجه كل عمود احـدى الجهات الأصلية (كرشنا سوامى ١٩٤٩ : اللوحة ٨ — أ ، ٣٩ و ٤٤) •

وعلاوة على ذلك كانت هـذه العواميـد منحوتة بحيث تضفى شكل القطع المكافى لهـذا الأثر والذى تعلوه مظـلة حجرية دائرية الشكل مستندة على الأجـزاء العليا المبتورة للعواميـد •

ومن المعلوم أن هـذه الآثار كانت تغطى مواقع للدفن الا أنه لا توجـد أى أشارة الى وجودها فى مجموعات ثلاثية مثل الأحجار الثلاثية العربية •

وكذلك يتضح من الصـور المأخوذة لها أن الـ « توبى — كال » أضخم كثيرا من أغلبية الأحجار الثلاثية المعروفة فى عمان •

ويقتصر وجود الـ « توب كال » فى الهنـــد على الشريط الساحلى لولاية كيرلا فقط ما بين منطقة الجات الغربية وبحر العـــرب .

الا أنها فى تلك المنطقة تتواجد هذه الآثار مع غيرها من الآثار الحجرية التى عثر عليها فى جنوب الهند والتى تتضمن المعابد المقدسة والمدافن وقوارير حفظ رماد الموتى .

ويمكن تأريخ المقدسات وحفـــر الدفن المماثلة والتى تم التنقيب عنهـــا فى براهما جيرى فى ولاية ميسور (المرجـــع . ويلير ١٩٤٨) الى ما بين القرن الثالث قبل الميـــلاد والقرن الأول بعد الميلاد وذلك طبقا لدراسة الفخار والنقود المعدنية وكذلك ثبتت علاقتها بعصر الحديد فى الهند .

هـــذا ، وتميل الدراسات الحـــديثة الى الرجوع بعصر بناء المقدسات الحجرية الهندية الى القرن الثامن قبل الميـــلاد (المرجع ، بانرجى ١٩٦٥ : ٤٢) .

ومما لا شك فيه أنه من الصعب اعتبار الأحجار الثلاثية العربية كنموذج أصلى للأنصـــبة تذكارية تختلف عنها تمـــاما

سواء من وجهـــة النظر المعمارية أو وجهة نظر الهــدف من انشائها مثل الـ « توب ــ كال » الهندية •

وبما أن الدلائل تشير الى أن الأحجار الثلاثية العربيـــة كانت غالبا أكثر ارتباطا بطقوس تذكارية فأنها قــد تكون أقرب الى الآثار الحجرية فى وسط وشمال شرق الهند حيث ما زالت الى القرن الحالى تمارس عادة اقامة نصـــبا تذكارية فردية الأحجار وعلى خطوط مستقيمة (المرجع ، فورر ــ هايمندورف ١٩٤٥ ــ الوين ١٩٤٥) •

الا أن مثـــل هــذه التكهنات لا تخـــدم أى غرض ولا يمكن التوصـــل الى أى استنتاج نهائى عن العـــلاقة الثقافية ما بين هـــذا الطراز من الآثار العربية وشبيهتها الهندية ما لم تتوفر البيانات والمعلومات الكافية لتلقى الضوء على هــذه العـــلاقة •

ولا يعنى قولنا هــذا أى تلميح من جانبنا على التقليل من شأن هــذه القضية ولكننا فقط ندعو الى نوع من ضـــبط النفس •

وبكل تأكيد فأن التلال المتوفرة بكثرة فى عمــان يجب ألا تؤخذ بكل بساطة على أنها « أكوام من الحجارة المتراكمة » (المرجع ، راماشدران ١٩٧٣ : ٢١) •

وبما أن عمليات التنقيب عن الآثار تجرى الآن فى سلطنة عمان على قــدم وساق فقــد بدأت تتكشف التنوع والتعقيد الذى هو حال مبانى القبور والواقعــة تحت هــذه الأكوام من الحجــارة •

ومع الاستمرار فى تنفيذ عمليات التنقيب الحاليــة فمن المتوقع بروز سجلات عن طوبوغرافية وتواريخ هذه التلال •

وتوضح الخريطة وشكل ٧ ، مواقع الأحجار الثلاثية فى كل من عمان وجنوب الجزيرة العربية بصــفة عامة ، وفى مقابل الخريطة يوجــد سجل لتلك المواقع مع تجميعها وتنميرها طبقا للمنطقة (عامود ١) •

أما العمود ٢ ، فأنه يوضح المراجع الخاصة بالموضــوع من كافة المصادر بما فيهــا الكاردكس الخاص بادارة الآثار بوزارة التراث القومى والثقافة • أما آثار الحجارة الثلاثيــة

التى اكتشـــفتها بعثة الآثار لجامعـــة هارفارد فى عمـــان فأن بياناتها قـــد ذكرت مع كل موقع على التحـــديد •

كما يمكن الحصـــول على التحديد الدقيـــق للموقع من الفهرس • كذلك فأن احداثيات الخرائط لكل موقع توجـــد فى « الفهرس الجغرافى » ـــ ص ٣٥ •

رقم الايداع ٤٨٠٤ لسنة ١٩٨٣

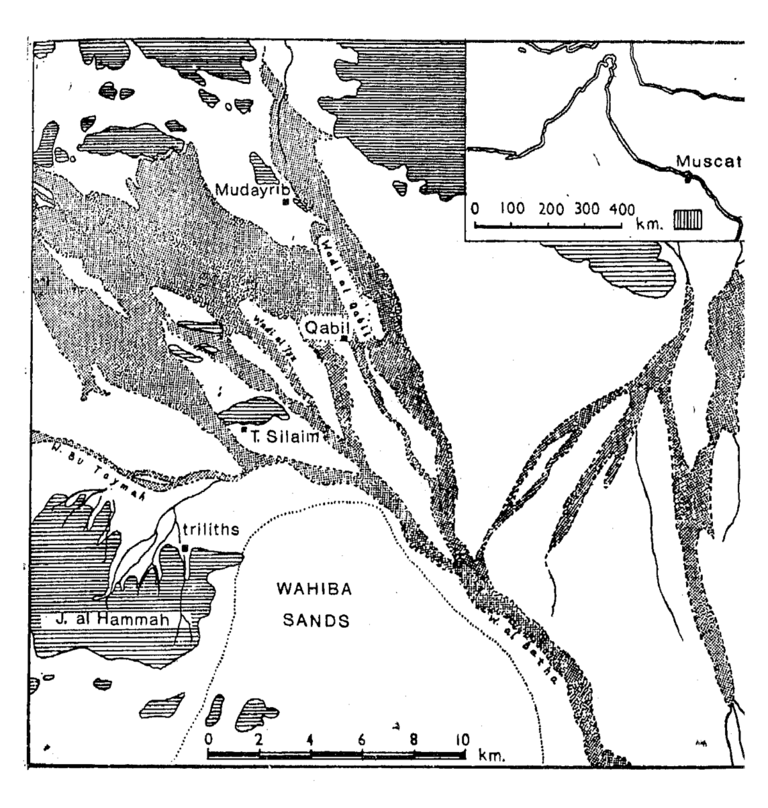
مطابع ســجل العرب

صــور وأشــكال

أعمال التنقيب والدراسة فى المنطقة الشرقية فى سلطنة عمان

فى عام ١٩٧٦

بقــلم
ب. دى كاردى
د. ب. دو
س. ب. روسكاس


Muscat
0 100 200 300 400
km.
Mudayrib
Wadi al Qabil
Qabil
T. Silaim
W. Bu Taymah
triliths
J. al Hammah
WAHIBA
SANDS
W. al Batha
0 2 4 6 8 10
km.

(خريطة رقم ١)

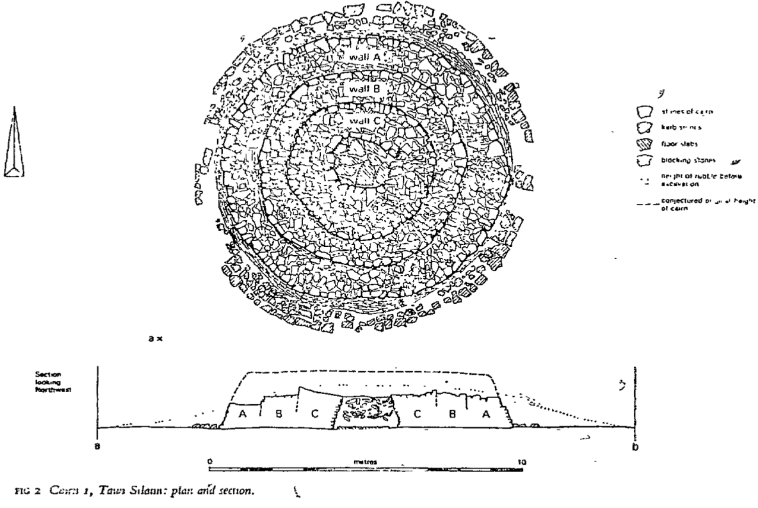
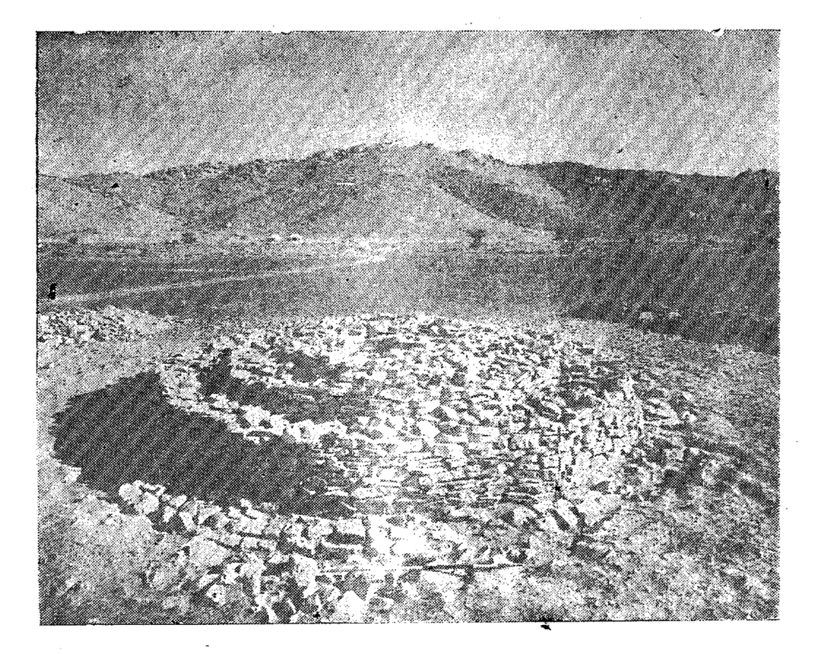
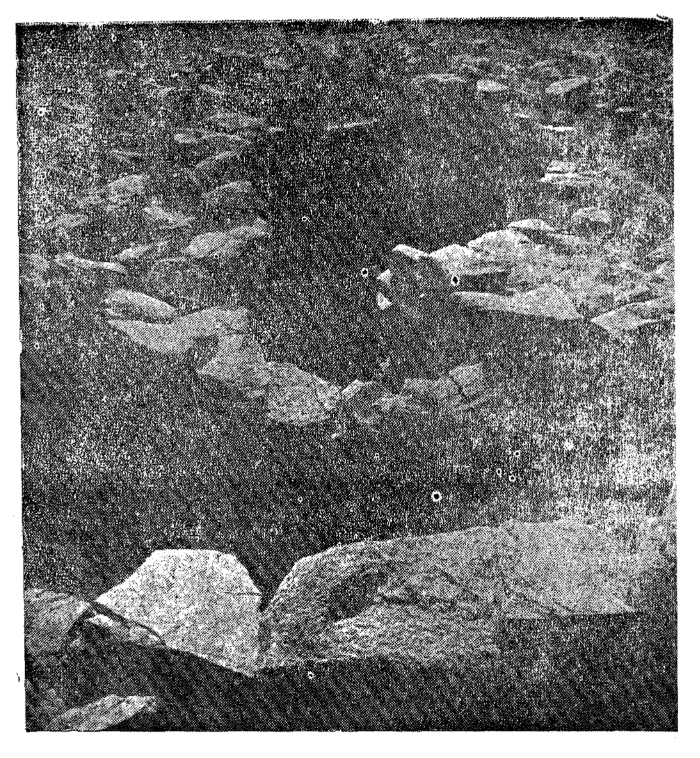


FIG 2 *Cairn 1, Taws Silaan: plan and section.*

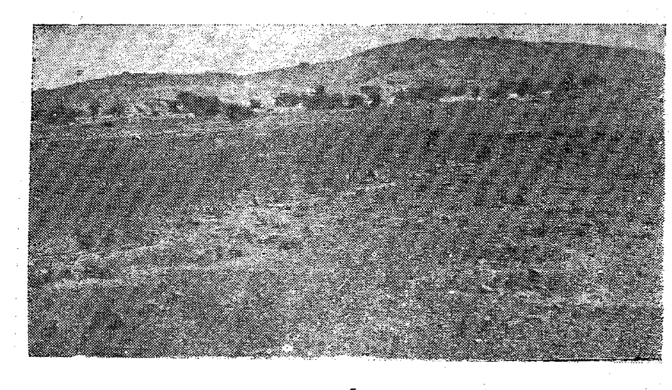
(شــــكل رقم ١)



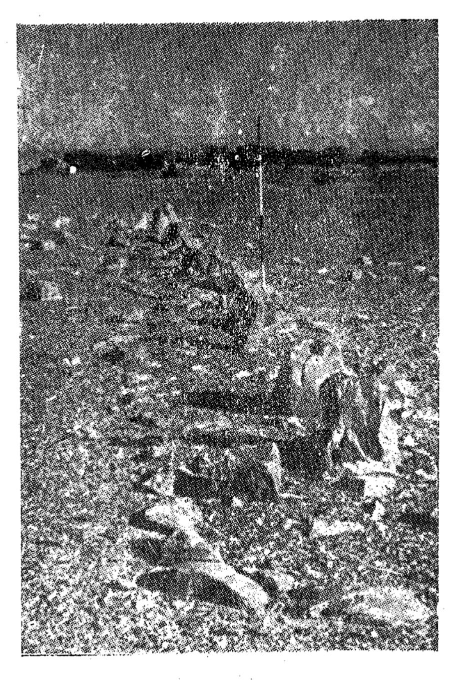
(صـــورة رقم ١)



(صـــورة رقم ٢)



(صورة رقم ٣)



(صـــورة رقم ٤)



(صـــورة رقم ٥)

(صـــورة رقم ٦)

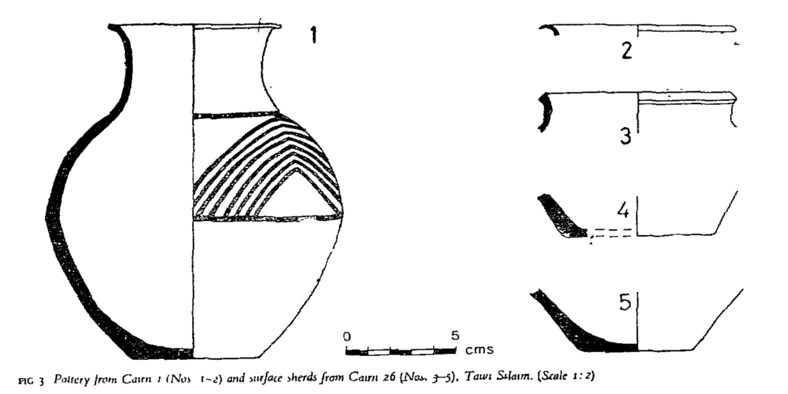
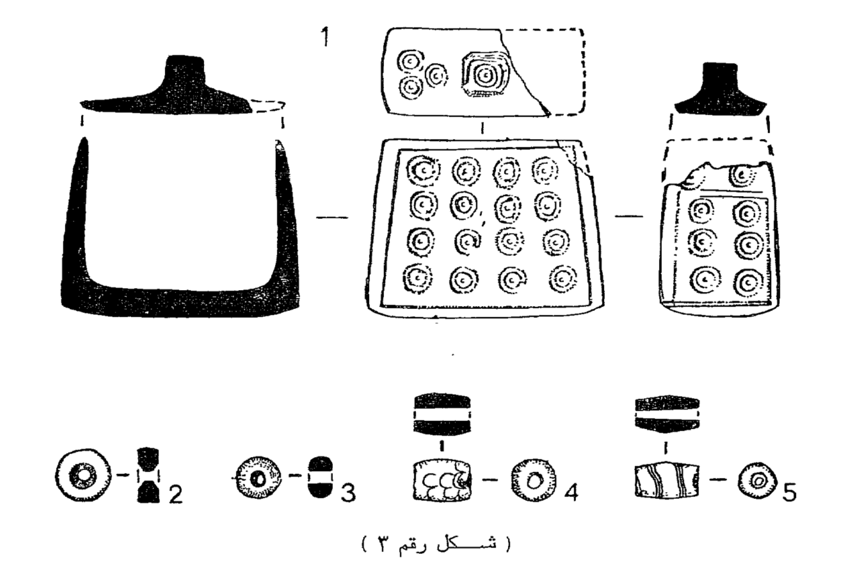


FIG 3 *Pottery from Cairn 1 (Nos 1–2) and surface sherds from Cairn 26 (Nos. 3–5), Tawi Silaim. (Scale 1:2)*

(شـــكل رقم ٢)



(شـــكل رقم ٣)

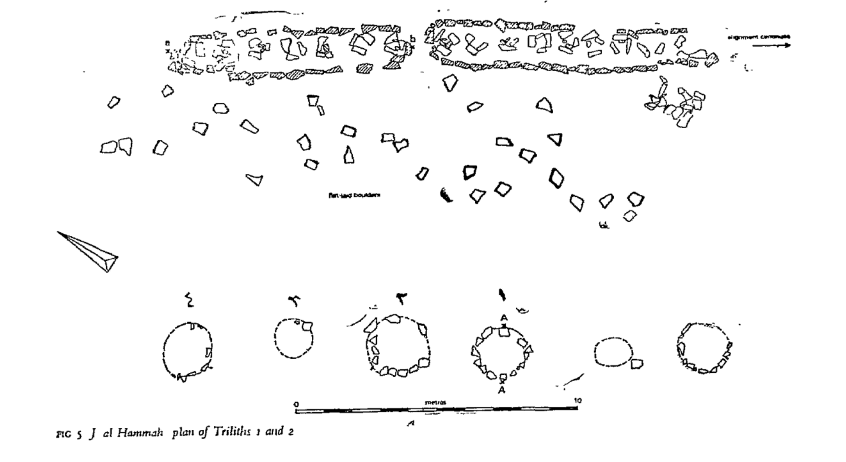
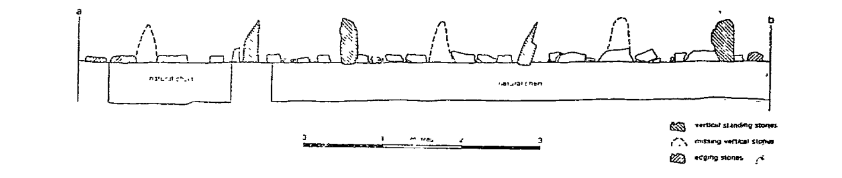
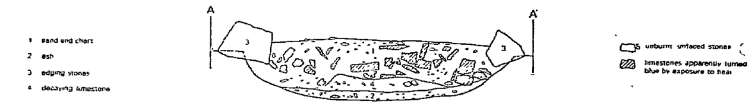


FIG 5 J al Hammah plan of Triliths 1 and 2

(شـــكل رقم ٤)

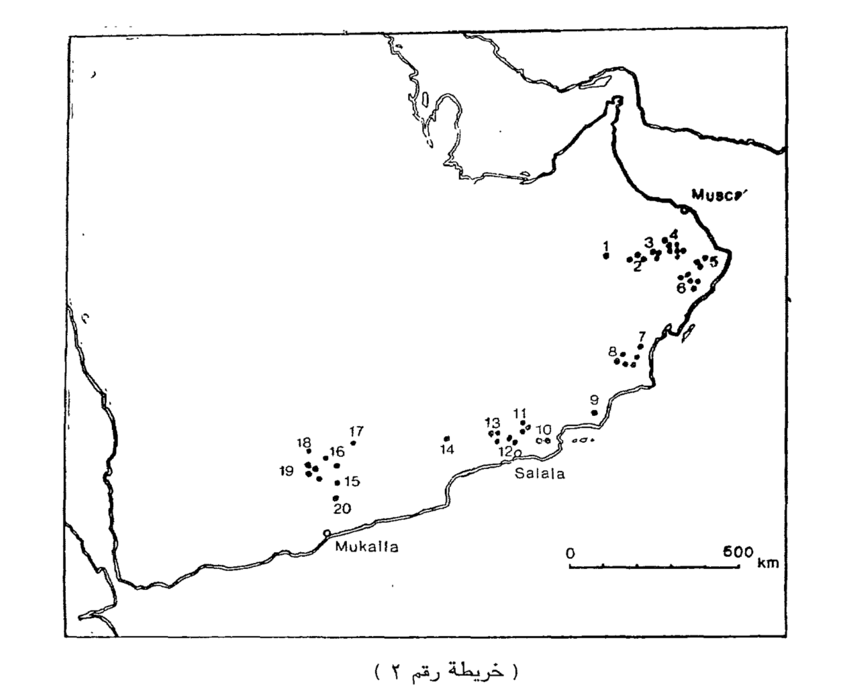


Section across Pit I



Fi. ? | al Hammah - sections along Trench 1 and across Pit 1

(شــــكل رقم ٥)


Musca'
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
Salala
Mukalla
0
500
km

(خريطة رقم ٢)


Bibliotheca Alexandrina
02533476